

إسهامات مدرسة الرحلة الفكرية في الكتابة  
التاريخية (٥٠٠-٨٠٠ هـ)

**The Contributions of Hillah Intellectual Schools  
to History Writing (500-800 H.)**

أ. د. محمد ضايح حسون

جامعة بابل / كلية التربية الأساسية

**Prof. Dr. Muhammed Dhai'a Hasson**

**University of Babylon/College of Basic Education**



## ملخص البحث

إنَّ النهضة العلميَّة التي شهدتها مدينة الحِلَّة هي وليدة تاريخ حضاريّ وفكريّ عريق شهدته المنطقة متمثلةً بأهمِّ المراكز الفكرية، مثل بابل وسورا والنيل والجامعين وغيرها، وبعد أن انتقل الأمير سيف الدولة صدقة بن منصور المزيديّ إلى الجامعين مَصَّر مدينته الجديدة (الحِلَّة) عام ٤٩٥ هـ، وقد ازدهرت الحياة الفكرية فيها بفضل الأمراء المزيديين وتشجيعهم للعلم والعلماء، فكانت مركزاً لكبار العلماء والفقهاء والمحدثين والأدباء والشعراء، واستمرت مدرسة الحِلَّة الفكرية تؤدّي دورها العلميّ منذ القرن الخامس الهجريّ، وقد بلغت ذروتها في القرنين السابع والثامن الهجريين.

تميّزت الحركة الفكرية في الحِلَّة بكونها حركة نشطة تحرّج منها عدد من العلماء الذين أبدعوا في مختلف العلوم والمعارف، وقد أصبحوا نوابغ في ميادين الفكر العربيّ الإسلاميّ، وأصبحت مدرسة الحِلَّة مركزاً لاستقطاب رواد العلم وطلّابه من كلِّ مكان بعد أن ذاع صيتها، ولهذا أسهمت مدينة الحِلَّة في إغناء الفكر الإسلاميّ.

تناولت الدراسة بحثين: الأوّل مدرسة الحِلَّة وتأثيرها الفكريّ في مدرستي بغداد وبلاد الشام؛ إذ رحل إليها عدد من العلماء للدرس والتدريس، وبهذا ساهمت الحِلَّة في ازدهار الحركة العلميّة فيها.

أمّا المبحث الثاني فقد خصّص بدراسة المؤرّخين الحليّين، سيرتهم ومصنّفاتهم، وقد ظهر عدد كبير من كبار المؤرّخين في الحِلَّة، منهم المؤرّخ والنسابة والعارف بالتواريخ

وأخبار الناس وسديد الرأي، وكذلك عُرفوا بالدقّة في كتاباتهم التاريخية والحسّ التاريخي، أمّا مصنّفاتهم في مجال التاريخ فإنّها كانت متعدّدة في موضوعاتها، منها كتاب (المناقب المزيديّة في اخبار الملوك الأسيديّة) للشيخ أبي البقاء هبة الله بن نما بن عليّ بن حمدون الحلبيّ (ت بعد عام ٥٦٥هـ)، وكتاب (الاصطفاء في تواريخ الملوك والخلفاء) للسيّد رضيّ الدين عليّ بن جعفر بن طاووس (ت ٦٤٤هـ)، وكتاب (الفخريّ في الآداب السلطانيّة في الدول الإسلاميّة) لصفّيّ الدين محمّد بن عليّ بن طباطبا المعروف الطقطقا (ت ٧٠٩هـ) في التراجم والأنساب، وغيرها، كما وُصفت بعض مصنّفاتهم التاريخية بأنّها (تواريخ جامعة)، مثل كتاب (ترجمان الزمان) لجمال الدين أحمد بن محمّد بن مهنا الحلبيّ، ووُصف بأنّه لا يساويه في براعة التسمية إلّا كتاب (مرآة الزمان) لسبط ابن الجوزيّ، وغيرها من المؤلّفات.

## Abstract

The scientific rising witnessed by Hillah was the result of the long cultural and intellectual history of important intellectual centers Babylon, Sura, Nile, and Jami'een... etc. This study, therefore, comes to account for this heritage.

This study falls into two parts: the first studies the School of Hilla and its effect on the schools of Baghdad and Al-Sham. The second part is dedicated to examining the Hilli historians, presenting their lives, publications and contributions to the different fields of knowledge.

## المقدمة

إنَّ النهضة العلميَّة التي شهدتها مدينة الحِلَّة هي وليدة تاريخ حضاريّ وفكريّ عريق شهدته المنطقة متمثلةً بأهمِّ المراكز الفكرية، مثل بابل وسورا والنيل والجامعين وغيرها، وبعد أن انتقل الأمير سيف الدولة صدقة بن منصور المزيديّ إلى الجامعين مَصَّر مدينته الجديدة (الحِلَّة) عام ٤٩٥هـ، وقد ازدهرت الحياة الفكرية فيها بفضل الأمراء المزيديين وتشجيعهم للعلم والعلماء، فكانت مركزاً لكبار العلماء والفقهاء والمحدثين والأدباء والشعراء، واستمرت مدرسة الحِلَّة الفكرية في عطائها العلميّ منذ القرن الخامس الهجريّ، وقد بلغت ذروتها في القرنين السابع والثامن الهجريين.

تميّزت الحركة الفكرية في الحِلَّة بكونها حركة نشطة تحرّج فيها عدد من العلماء الذين أبدعوا في مختلف العلوم والمعارف، وقد أصبحوا نوابغ في ميادين الفكر العربيّ الإسلاميّ، وأصبحت مدرسة الحِلَّة مركزاً لاستقطاب رواد العلم وطلّابه من كلّ مكان بعد أن ذاع صيتها؛ ولهذا أسهمت مدينة الحِلَّة في إغناء الفكر الإسلاميّ.

تناولت الدراسة مبحثين:

الأوّل: ازدهار الحركة الفكرية في الحِلَّة، وتضمّن دراسة تأسيس مدينة الحِلَّة، وعوامل ازدهار الحركة الفكرية فيها.

أمَّا المبحث الثاني فقد خُصِّص بدراسة المؤرِّخين الحلِّيِّين، سيرتهم ومصنَّفاتهم، وتناول دراسة أبرز أعلام الحِلَّة في الأنساب، وأهم مؤلِّفاتهم في هذه المدَّة. وانتهت هذه الدراسة بخاتمة تناولت أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة، ثمَّ قائمة بهوامش البحث، والمصادر والمراجع.



## المبحث الأول

### ازدهار الحركة الفكرية في الحِلَّة

#### أولاً: تأسيس مدينة الحِلَّة

أسَّس مدينة الحِلَّة الأمير سيف الدولة صدقة بن منصور بن ديبس بن عليّ بن يزيد الأسديّ سنة ٤٩٥هـ في منطقة الجامعين<sup>(١)</sup>؛ إذ كان آباؤه يسكنون فيها<sup>(٢)</sup>، وقد وصفها ياقوت الحمويّ بأنّها: «أجمّة تأوي إليها السباع، فنزل بأهله وعساكره، وبنى بها المساكن الجليلة والدور الفاخرة، وتأنق أصحابه في مثل ذلك فصارت ملجأً، وقد قصدها التجّار فصارت من أفخر بلاد العراق وأحسنها مدّة حياة سيف الدولة، فلمّا قُتل بقيت على عمارتها، فهي اليوم قصبّة تلك الكورة»<sup>(٣)</sup>.

وهناك رواية أخرى عن تأسيس الحِلَّة تفيد بأنّ الأمير سيف الدولة عمّر أرض الحِلَّة التي هي آجام سنة ٤٩٣هـ، ووضع الدور والأبواب ونزلها عام ٤٩٥هـ، وحفر الخندق حولها عام ٤٩٨هـ، ووضع سور الحِلَّة عام ٥٠١هـ<sup>(٤)</sup>. ويظهر أنّ هذه الرواية هي الأكثر قبولاً من الروايات الأخرى؛ لأنّها تشير إلى تاريخ بناء المدينة ووضع السور والخندق حولها، وأتمّها تحدّد تاريخ انتقال الأمير صدقة إليها بعد اكتمال بنائها.

يُطلق على الحِلَّة أحياناً الحِلَّة السيفيّة؛ نسبةً إلى مؤسّسها الأمير سيف الدولة صدقة بن منصور<sup>(٥)</sup>، وتُعرف أيضاً بالحِلَّة المزيديّة، نسبةً إلى قبيلة يزيد الأسديّة<sup>(٦)</sup>.

أمّا العوامل التي دفعت الأمير سيف الدولة أن يتحوّل من النيل<sup>(٧)</sup> مركز الإمارة الزيدية إلى الموقع الجديد (الحلّة) منها: أنّه أراد الابتعاد عن المنازعات المستمرّة بين أبناء البيت السلجوقي<sup>(٨)</sup> التي كانت لها انعكاسات سلبية على مركز الإمارة السياسي<sup>(٩)</sup>، لذلك أقامها في موضع محصّن يُعرف بـ: (الجامعين) غرب الفرات<sup>(١٠)</sup>. ويمتاز هذا الموقع - إلى جانب حصانته - بخصوبة أرضه وغزارة المياه فيه؛ بسبب وجود نهر الفرات وفروعه الكثيرة التي تمدُّ أرض المنطقة بالمياه<sup>(١١)</sup>، ويمكننا أن نضيف سبباً آخر هو أنّ المركز القديم للإمارة (النيل) لم يعد يتلاءم مع نمو قبيلة بني مزيد ومتطلّباتها، فضلاً عن طموحات الأمير الزيديّ صدقة وأهدافه في توسيع حدود الإمارة الزيدية، والتخلّص من التسلّط السلجوقيّ.

شهدت مدينة الحلّة في القرن السادس الهجريّ/ الثالث عشر الميلاديّ تطوُّراً واسعاً على حساب مدينة الجامعين، ولم تمضِ مدّة طويلة على إنشائها حتى تفوّقت في أهمّيّتها وعمرانها على العديد من المدن في منطقة الفرات الأوسط، مثل قصر ابن هبيرة<sup>(١٢)</sup>، والنيل، وغيرها، وأصبحت أكبر مدينة بين بغداد والكوفة، ممّا حدا بأحد البلدانين<sup>(١٣)</sup> إلى أن يصفها بأنّها كانت من أفخر بلاد العراق وأحسنها.

تقع الحلّة على بُعد أربعة وستين ميلاً إلى الجنوب الغربي من مدينة بغداد وعلى بعد أربعين ميلاً إلى الشمال من الكوفة<sup>(١٤)</sup>، وهذا الموقع جعل طريق الحجّ من بغداد إلى الكوفة يمرُّ بها<sup>(١٥)</sup>، وقد شجّع على ازدهار هذا الطريق وجود الجسر الذي وُصف بأنّه كان عظيماً معقوداً على مواكب متّصلة أمر ببنائه الناصر لدين الله العباسي (٥٧٥ - ٦٢٢ هـ) اهتماماً بالحجّ واعتناءً بسبيله<sup>(١٦)</sup>، والمرجّح أن العامل الدينيّ (الحجّ) كان له أثره في زيادة سرعة نمو هذه المدينة، إلى جانب اعتدال مناخها وعذوبة هوائها، فالحلّة تقع على خط عرض ٢٩-٣٢ شمالاً وخط طول ٢٦-٤٤ شرقاً<sup>(١٧)</sup>.

زار الحِلَّة بعد أكثر من ثمانين عاماً الرحالة المعروف ابن جبير فقال فيها: «مدينة كبيرة، عتيقة الوضع مستطيلة، لم يبقَ من سورها إلا حلق من جدار ترابيٍّ مستدير بها، وهي على شطِّ الفرات يتَّصل من جانبها الشرقي، ويمتدُّ بطولها، ولهذه المدينة أسواق حافلة جامعة للمرافق المدنية والصناعات الضرورية، وهي قوية العمارة، كثيرة الخلق، متَّصلة حدائق النخيل داخلاً وخارجاً، فديارها بين حدائق النخيل، وألفينا بها جسراً عظيماً معقوداً على مراكب كبار متَّصلة من الشط إلى الشط، تحفُّ بها من جانبها سلاسل من حديد، كالأذرع المفتولة عِظماً وضخامة، ترتبط إلى خشب مثبَّته في كِلَا الشطَّين، تدلُّ على عظم الاستطاعة والقدرة»<sup>(١٨)</sup>. ويصفها ياقوت الحموي المتوفى عام ٦٢٦هـ بأنها: «مدينة كبيرة... أفخر بلاد العراق وأحسنها»<sup>(١٩)</sup>. أمَّا الرحالة ابن بطوطة الذي زار المدينة عام ٧٢٧هـ فإنه أعاد وصف ابن جبير عنها، وقال عن الحِلَّة إنَّ «أهل هذه المدينة كلُّها إمامية اثنا عشرية، وهم طائفتان: إحداهما تُعرف بالأكراد، والأخرى تُعرف بأهل الجامعين»<sup>(٢٠)</sup>.

## ثانياً: عوامل ازدهار الحركة الفكرية في الحِلَّة

بدأت النهضة العلمية في الحِلَّة منذ أن أسَّسها الأمير سيف الدولة صدقة بن منصور المزيدي، فكانت مركزاً لكبار العلماء والفقهاء والمحدثين والأدباء والشعراء، وقد قصدها طلاب العلم من مختلف المدن الإسلامية؛ لينهلوا من علمائها الأعلام حتَّى ذاع صيتها في الآفاق<sup>(٢١)</sup>. وتميَّزت الحِلَّة بأنها مدينة علمية أدبية ذات مكانة كبيرة بين مدن العالم الإسلامي، وقد تضافرت عوامل عدَّة ساعدت على تطوُّر حركتها الفكرية منها:

١. اختيار الأمير صدقة موقع مدينته الجديدة (الحِلَّة) كان له أثر بارز في انتعاش

حركة الفكر فيها وذلك؛ لقربها من مدينة الجامعين التي كانت تعدُّ من أهمِّ المراكز الحضاريَّة والفكريَّة في المنطقة، والتي وصفها الحمويُّ بأنَّها: «مدينة كبيرة أهلة... وقد أخرجت خلقاً كثيراً من أهل العلم والأدب ينسبون: الحليَّ»<sup>(٢٢)</sup>. ويمكن القول: إنَّ مدينة الجامعين كانت تمثِّل محور النهضة العلميَّة في مدينة الحِلَّة، ولهذا اندمجت الجامعين مع الحِلَّة وأصبحت من أهمِّ مدنها في تلك المدة، وبقي أسمها مقترناً بمدينة الحِلَّة بعد تأسيسها، وما تزال محلَّة الجامعين معروفة في الحِلَّة باسمها القديم إلى الآن، وهي بلا شكَّ تمثِّل آثار الحِلَّة القديمة ومعالمها العمرانيَّة والتاريخيَّة.

٢. لقد كان من أهم أسباب النهضة الفكريَّة في الحِلَّة، تشجيع الأمراء المزيديين واهتمامهم بالعلم والعلماء، وكان الأمير سيف الدولة صدقة بن يزيد في مقدِّمة هؤلاء الأمراء الذين شجَّعوا رجال العلم والأدب في مدينة الحِلَّة، فقد كان على جانب كبير من الفضل وسمو الأخلاق والمكانة العالية، وصفه ابن الأثير بقوله: «وكان قد عظم شأنه، وعلا قدره، واتَّسع جاهه، واستجار به صغار الناس وكبارهم»<sup>(٢٣)</sup>.

أمَّا نور الدولة ديبس بن صدقة فقد وصفه ابن خلكان بالجود والكرم ومعرفة الأدب والشعر<sup>(٢٤)</sup>، ويقول عنه ابن طقطقا بأنَّه: «كان أحد أجواد الدنيا، كان صاحب الدار والجار، والحمى والدِّمار، وكانت أيامه أعياداً، وكانت الحِلَّة في زمانه محطَّ الرحال، وملجأ بني الآمال، ومأوى الطريد، ومعتصم الخائف والشريد»<sup>(٢٥)</sup>. وأصبحت الحِلَّة في عهد مؤسِّسها الأمير صدقة مركزاً للعلماء والأدباء والشعراء، يلقون عنده من رعاية وتشجيع؛ إذ كان يجزل العطاء إليهم، ومدحه الشعراء وألَّفوا باسمه نفائس الكتب، منها كتاب (الصادح

والباغم) أَلْفَه الشاعر أبو يعلى محمَّد بن الهبارية وأرسله إليه مع ولده وأجزل عطاءه<sup>(٢٦)</sup>.

شجَّع الأمراء المزيديون العلماء والأدباء وقربوهم إلى مجالسهم، وكان الشاعر أبو القاسم علي بن أفلح العبيسي (ت ٥٣٥هـ) على اتصال بسيف الدولة وابنه ديبس<sup>(٢٧)</sup>، ومن الأمراء المزيديين الأمير تاج الملوك بدران بن صدقة (ت ٥٣٠هـ)<sup>(٢٨)</sup>، والأمير مزيد بن صفوان بن الحسن بن منصور بهاء الدولة المزيدي (ت ٥٨٤هـ)<sup>(٢٩)</sup>.

٣. الاستقرار السياسي والازدهار الاقتصادي الذي شهدته مدينة الحِجْلَة في القرن السادس الهجري، عصر الإمارة المزيديَّة وما بعدها، كان وراء نمو الحركة الفكرية وتطوُّرها، ففي عهد الأمير صدقة اتَّسعت الإمارة وبلغت أوج عظمتها حتَّى صار أميرها يلقَّب بـ(ملك العرب)<sup>(٣٠)</sup>.

٤. استقرَّت أحوال الحِجْلَة السياسيَّة في العصر العبَّاسيِّ الأخير، ولاسيما بعد أن تخلَّصت الخلافة العبَّاسيَّة من النفوذ السلجوقي، وعادت مدينة الحِجْلَة إلى السلطة المركزيَّة في بغداد<sup>(٣١)</sup>، ممَّا كان له الأثر الكبير في انتعاش أحوالها الاقتصاديَّة والاجتماعيَّة، وقد أشار ابن جبير إلى ذلك عند زيارته إلى الحِجْلَة بقوله: «ولهذه المدينة أسواق حافلة جامعة للمرافق المدنيَّة والصناعات الضروريَّة»<sup>(٣٢)</sup>، واستمر ذلك في القرون اللاحقة؛ إذ أصبحت الحِجْلَة من أهمِّ المراكز الفكرية في منطقة الفرات الأوسط والعراق، وبرز فيها عدد كبير من العلماء والأدباء والمحدِّثين ورجال الفكر الذين كان لهم دور في النهضة العلميَّة التي شهدتها هذه المدينة عبر عصورها التاريخيَّة<sup>(٣٣)</sup>.

٥. رغبة الحليين في طلب العلم والإقبال عليه كان عاملاً آخر من عوامل ازدهار الحياة الفكرية في الحلة؛ والدليل على ذلك كثرة العلماء والأدباء فيها، فضلاً عن رحلاتهم في طلب العلم إلى عدد من الحواضر الإسلامية، وقد أسهم تشجيع أهالي الحلة أبنائها في طلب العلم الذين كانوا يتوارثونه جيلاً بعد جيل إلى ظهور عددٍ من البيوتات أو الأسر العلمية مثل: (آل بطريق، وآل طاووس، وآل نما وغيرهم)، والتي تولت الرئاسة العلمية في المدينة طوال العصر العباسي وما بعده<sup>(٣٤)</sup>، الأمر الذي جعل مدينة الحلة تحتل مكانة علمية كبيرة في تاريخ العراق منذ القرن السادس الهجري والقرون اللاحقة.

بدأت بواكير النهضة العلمية في الحلة منذ القرن السادس الهجري، وسوف نشير إلى أبرز أعلام الحلة في مدة البحث، فمن أشهر فقهاء الحلة ومحدثيها في القرن السادس الهجري الحسين بن عقيل بن سنان الخفاجي (ت ٥٥٧هـ)، صاحب كتاب (المنجي من الضلال في الحرام والحلال)<sup>(٣٥)</sup>، وأبو عبد الله محمد بن محمد بن هارون المعروف بابن الكال (ت ٥٩٧هـ)، كان فقيهاً، له كتب منها: (مختصر التبيان في تفسير القرآن)<sup>(٣٦)</sup>، وأبو عبد الله محمد بن إدريس بن أحمد العجلي الحلي (ت ٥٩٨هـ)، شيخ فقهاء عصره، من أشهر مؤلفاته كتاب (السرائر)<sup>(٣٧)</sup>، ويحيى بن الحسن بن الحسين بن علي بن بطريق الأسدي (ت ٦٠٠هـ)، ويعدُّ من كبار علماء الحلة في علم الكلام والحديث، ومن آثاره كتاب (العمدة في عيون صحاح الأخبار)<sup>(٣٨)</sup>.

ويحيى بن محمد بن يحيى بن الفرغ السوراوي<sup>(٣٩)</sup>، وهبة الله بن نسا بن علي بن حمدون الربيعي الحلي، أبو البقاء، ومن آثاره كتاب المناقب المزيديّة في الملوك الأسديّة<sup>(٤٠)</sup>، وأبو الحسن علي بن جعفر بن شعره الجامعاني، كان من أجلة الفقهاء<sup>(٤١)</sup>، والشيخ ورّام ابن أبي فراس الحلي (ت ٦٠٥هـ)، وهو أحد أئمة الفقه والحديث في الحلة، له كتاب

يعرف بـ: (مجموعة ورّام)<sup>(٤٢)</sup>، والشيخ سديد الدين محمود بن عليّ بن الحسن الحمّصيّ الرازيّ الحليّ (كان حيّاً سنة ٦٠٠هـ)، وكان علامة عصره، ومن كبار فقهاء الإمامية، له تصانيف كثيرة<sup>(٤٣)</sup>.

ومن شعراء الحلة وأدبائها في هذا القرن، الأمير بدران بن سيف الدولة صدقة (ت ٥٣٠هـ أو ٥٣١هـ)<sup>(٤٤)</sup>، والأمير مزيد بن صفوان بن الحسن بن منصور (ت ٥٨٤هـ) شاعر مجيد، رحل إلى بلاد الشام، ومن شعره في الحنين لبلده<sup>(٤٥)</sup>:

ذُكر الأُحبة بالعراق هاج بي شوقاً وقد يزدادُ شوقَ الذّاكرِ  
ومرابعٌ (بالجامعين) عهدتها تزهو بغزلانٍ لها وجاذِرِ  
والشاعر أبو القاسم عليّ بن أفلح العبيسيّ (ت ٥٣٥هـ)<sup>(٤٦)</sup>، ومحمّد بن خليفة السننسيّ الهيتيّ الحليّ، شاعر مشهور لديه اختصاص بالأمر المزيديّ صدقة<sup>(٤٧)</sup>، ومحمّد بن أحمد بن حمزة ابن جيا الحليّ (ت ٥٩٧هـ)، فاقت شهرته بالأدب<sup>(٤٨)</sup>، وأبو الحسن عليّ بن حمدون الحليّ، كان أديباً فاضلاً، توفّي في عهد الخليفة الناصر لدين الله<sup>(٤٩)</sup>، وأبو الثناء محمود بن هبة الله بن أبي القاسم الحليّ (ت ٦٠٤هـ)<sup>(٥٠)</sup>، وأبو منصور هبة الله بن حامد بن أحمد بن أيّوب، وصفه ياقوت الحمويّ بأنّه: «شيخ وقته ومتصدّر بلده، أخذ عنه أهل تلك البلاد الأدب»<sup>(٥١)</sup>.

ومن النحويّين واللّغويّين في الحلة أبو عبد الله محمّد بن عليّ بن أحمد المعروف بابن حميدة النحويّ الحليّ (ت ٥٥٠هـ)، برع في النحو واللّغة والأدب، له كتب منها (شرح أبيات الجمل لأبي بكر بن السراج)، و(الروضة في النحو) وغيرها<sup>(٥٢)</sup>، وأبو عبد الله الحسين بن هدّاب بن محمّد بن ثابت النوريّ (ت ٥٦٢هـ)، كان نحوياً لغويّاً مقرّناً فقيهاً شاعراً<sup>(٥٣)</sup>، وأبو الفتوح نصر بن عليّ بن منصور النحويّ المعروف بابن الخازن (ت ٦٠٠هـ)، كان عارفاً بالنحو واللّغة<sup>(٥٤)</sup>، وأبو الحسن عليّ بن الحسن بن عنتر بن

ثابت النحويّ، المعروف ب: شُسيم الحليّ (ت ٦٠١ هـ)، اللّغويّ الشاعر الأديب، له عدّة مؤلّفات في اللّغة<sup>(٥٥)</sup>.

أمّا في القرن السابع الهجريّ/ الثالث عشر الميلاديّ، فقد تصاعدت النهضة الفكرية في مدينة الحلة، وازداد عدد أعلامها حتى غدت من أهمّ المراكز الفكرية في العراق والعالم الإسلاميّ، ومن أبرز علمائها في الفقه والحديث الشيخ سالم بن محفوظ بن عزيزة بن وشاح السورويّ (ت في حدود القرن السابع الهجريّ)<sup>(٥٦)</sup>، والشيخ عليّ بن يحيى بن الخياط الحليّ (كان حيّاً سنة ٦٠٩ هـ)، وهو من رواة الحديث<sup>(٥٧)</sup>، والسيد شمس الدين فخار بن معد الحسينيّ (ت ٦٣٠ هـ)، وهو من أعلام المحدثين في الحلة<sup>(٥٨)</sup>، والشيخ نجيب الدين محمّد بن جعفر بن أبي البقاء هبة الله بن نما الربيعيّ الأسيديّ (ت ٦٤٥ هـ)، شيخ فقهاء الحلة ومن رواها البارزين<sup>(٥٩)</sup>، وأبو محمّد الحسن بن عليّ بن الأبرر العلويّ الحليّ (ت ٦٦٣ هـ)، العالم الفقيه المحدث الجليل<sup>(٦٠)</sup>، ونجم الدين أبو القاسم جعفر بن الحسن بن يحيى المعروف بالمحقّق الحليّ (ت ٦٧٦ هـ)، كان مرجعاً لأهل عصره في الفقه<sup>(٦١)</sup>، وسديد الدين يوسف بن المطهر الحليّ (ق ٧ هـ)، والد العلامة، كان فقيهاً محقّقاً، مدرّساً عظيم الشأن<sup>(٦٢)</sup>، وأبو جعفر محمّد بن عليّ بن جهيم الأسيديّ (ت ٦٨٠ هـ)، وُصف بفقيه الشيعة<sup>(٦٣)</sup>، وضياء الدين عبد الله بن محمّد بن عليّ الأعرج (ت ٦٨٣ هـ)، كان من كبار فقهاء الحلة في القرن السابع الهجريّ<sup>(٦٤)</sup>، وجمال الدين عبد الحميد بن فخار بن معد الموسويّ (كان حيّاً سنة ٦٨٢ هـ)، كان فاضلاً محدّثاً راوية<sup>(٦٥)</sup>، وجمال الدين الحسن بن يوسف بن عليّ بن المطهر الحليّ المعروف بالعلامة الحليّ (ت ٧٢٦ هـ)، وُصف بأنّه علامة العلماء، كان عظيم الشأن رفيع المنزلة، بلغت تصانيفه نحو مائة وعشرين مجلداً<sup>(٦٦)</sup>، ويعدّ العلامة الحليّ حلقة الوصل بين القرنين السابع والثامن الهجريّين<sup>(٦٧)</sup>.

أمّا أشهر علماء النحو واللغة في القرن السابع الهجريّ فمنهم عفيف الدين أبو بكر

أحمد بن محمد بن ميمون الحليّ النحويّ، كان عالماً بالنحو والتصريف<sup>(٦٨)</sup>، وفخر الدين أبو الفضل الحسن بن مقلد العوفيّ النحويّ الحليّ، أحد علماء النحو في الحِلَّة، تخرّج على يديه كثيرٌ من أهل الحِلَّة<sup>(٦٩)</sup>، وأبو الحسن عليّ بن محمد بن محمد بن عليّ بن السكون الحليّ (ت ٦٠٦هـ)، كان من أعلام الحِلَّة في اللغة والنحو<sup>(٧٠)</sup>، وجمال الدين أبو منصور الحسن بن يوسف العلّامة الحليّ (ت ٧٢٦هـ)، له مؤلّفات كثيرة في علوم اللغة، منها كتاب (كشف المكنون من كتاب القانون)، وهو اختصار شرح الجزوليّة في النحو، وكتاب (بسط الكافية)، وهو اختصار شرح الكافية في النحو، وغيرها<sup>(٧١)</sup>.

ومن شعراء الحِلَّة وأدبائها في هذا القرن شرف الدين أبو الوفاء راجح بن إسماعيل الأسديّ الحليّ (ت ٦٢٤هـ)، شاعر مشهور وأديب معروف<sup>(٧٢)</sup>، ومهدّب الدين محمد بن عليّ بن القامغاز المعروف بابن الخيميّ، شاعر وأديب بارع<sup>(٧٣)</sup>، وعزّ الدين عليّ ابن الحسن بن هبة الله المعروف بابن أسامة العلويّ (ت ٦٥٤هـ)<sup>(٧٤)</sup>، وعزّ الدين أبو عبد الله الحسين بن محمد بن مهنا العلويّ الحليّ (ت ٦٧٥هـ)<sup>(٧٥)</sup>، وعلم الدين إسماعيل بن تاج الدين جعفر بن معيّة الحليّ (ت ٦٨٠هـ)<sup>(٧٦)</sup>، وعزّ الدين أبو محمد الحسن بن أحمد الحليّ الشاعر (ت ٦٩٩هـ)، كان شاعراً أكثرًا من النظم<sup>(٧٧)</sup>.

أمّا القرن الثامن الهجريّ، فقد أشارت المصادر إلى أبرز أعلامه في الفقه والحديث الحسن بن عليّ بن داود الحليّ (حيّاً سنة ٧٠٧هـ)، العالم الفاضل المحدث، ومن تصانيفه كتاب الرجال<sup>(٧٨)</sup>، وأبو عبد الله عبد المطلب بن محمد بن عليّ بن الأعرج العلويّ الحسينيّ الحليّ (ت ٧٥٤هـ)، من أبرز علماء الإماميّة، وهو ابن أخت العلّامة الحليّ وتلميذه، وله تصانيف عدّة في الفقه<sup>(٧٩)</sup>، وجلال الدين أبو محمد الحسن بن أحمد بن محمد بن نهار الحليّ (كان حيّاً سنة ٧٥٢هـ)<sup>(٨٠)</sup>، ورضيّ الدين عليّ بن أحمد بن يحيى المزيديّ الحليّ (ت ٧٥٧هـ)<sup>(٨١)</sup>، وعلم الدين المرتضى عليّ بن عبد الحميد بن فخار الموسويّ (كان حيّاً

سنة ٧٦٠هـ<sup>(٨٢)</sup>، وفخر الدين محمد ابن العلامة الحسن بن يوسف الحلبيّ (ت ٧٧١هـ)<sup>(٨٣)</sup>،  
وتاج الدين محمد بن القاسم بن الحسين بن معية الحسيني (ت ٧٧٦هـ)<sup>(٨٤)</sup>، وكمال  
الدين عبد الرحمن محمد بن إبراهيم العتايقي الحلبيّ (ت ٧٩٠هـ)<sup>(٨٥)</sup>.

ومن أعلام الشعر واللغة والأدب، صفيّ الدين عبد العزيز بن سرايا بن عليّ  
الطائي الحلبيّ (ت ٧٥٠هـ أو ٧٥٢هـ)<sup>(٨٦)</sup>، وشمس الدين محمد بن الحسين بن أحمد  
الحلبيّ، المعروف بابن البقال (ت ٧٨٠هـ)<sup>(٨٧)</sup>، وعلاء الدين عليّ بن الحسين المعروف  
بالشفهينيّ (ت أوائل القرن الثامن الهجري) وكان عالماً أديباً شاعراً<sup>(٨٨)</sup> وغيرهم.

## المبحث الثاني

### إسهامات مدرسة الحلة الفكرية في الكتابة التاريخية

#### أولاً : مؤرخو الحلة

يُعرّف علم التاريخ بأنّه علم تضبط به الأحوال من ولادة ووفاة وما يحدث من حوادث ووقائع، وموضوعه الإنسان والزمان<sup>(٨٩)</sup>، ويقول ابن خلدون إنّ التاريخ «فن من الفنون التي تتداوله الأمم والأجيال، وتُشدُّ إليه الركائب والرحال، وتُسَمو إلى معرفته السُوقفة والأغفال، وتتنافس فيه الملوك والأقوال... إذ هو في ظاهره لا يزيدُ على إخبار عن الأيام والدول، والسوابق من القرون الأول... وفي باطنه نظر وتحقيق، وتعليل للكائنات ومبادئها دقيق، وعلم بكيفيات الوقائع وأسبابها»<sup>(٩٠)</sup>.

برز في الحلة في هذه المدة عدد من المؤرّخين المشهورين، منهم:

١. الشيخ أبو البقاء هبة الله بن نما بن عليّ بن حمدون الحليّ (ت بعد سنة ٥٦٥هـ)، وُصِف بالشيخ الرئيس، والعلم الفاضل<sup>(٩١)</sup>، أعدّ داره الواقعة في حلة الجامعين مكاناً لتدريس طلابه، ويروي عنه ولده الشيخ جعفر بن أبي البقاء هبة الله بن نما، وروى صاحب الترجمة عن الشيخ أبي محمّد إلياس بن محمّد بن هشام الحائريّ، والشيخ أبي عبد الله الحسين بن أحمد بن طحال المقداديّ وغيره، وللشيخ أبي البقاء كتاب اسمه (المناقب المزيديّة في أخبار الملوك الأسيديّة)<sup>(٩٢)</sup>.

٢. القاضي أبو عليّ الحسن بن محمد بن إسماعيل القيلويّ<sup>(٩٣)</sup> (ت ٦٣٣ هـ)، كان عارفاً بالتواريخ وأخبار الناس، وامتازت كتاباته التاريخية بحسن العبارة<sup>(٩٤)</sup>، وصفه ابن الفوطيّ بالكتاب المؤرّخ المعدّل، سافر إلى بلاد الشام واختصّ بالملك الأشرف الأيوبيّ مظفر الدين موسى بن الملك العادل<sup>(٩٥)</sup>، وذكر سبط ابن الجوزيّ عن ولده عليّ أنّ والده كتب حوالي ألفي مجلّدة ما بين صغيرة وكبيرة<sup>(٩٦)</sup>.

أما أشهر مصنّفاته في حقل التاريخ: فهو كتاب ذبيل به على تاريخ القاضي السمنانيّ<sup>(٩٧)</sup><sup>(٩٨)</sup>، وذكر سبط ابن الجوزيّ أنّ كتابه الذبيل أحسن من الأصل<sup>(٩٩)</sup>.

٣. مهذب الدين أبو طالب محمد بن عليّ اللّغويّ المعروف بابن الخيميّ (ت ٦٤٢ هـ)، ولد في الحلة المزيديّة، وكان عارفاً باللغة العربيّة أدبياً شاعراً، له اهتمام في التاريخ، وقد أرخ احتلال الإفرنج دمياط، فقال ابن خلكان<sup>(١٠٠)</sup>: «ونقلت من خطّ الشيخ مهذب الدين أبي طالب محمد بن عليّ اللّغويّ المعروف بابن الخيميّ الحليّ نزيل مصر، أنّ العدو نزل قبال دمياط يوم الثلاثاء ثاني عشر ربيع الأوّل سنة خمسة عشرة وستمائة، ونزل البرّ الشرقيّ يوم الثلاثاء سادس عشر ذي القعدة من السنة، وأخذ الثغر يوم الثلاثاء السادس والعشرين من شعبان سنة ستّ عشرة وستمائة، واستعدت منهم يوم الأربعاء تاسع عشر رجب سنة ثمان عشرة وستمائة، ومدّة نزولهم عليها إلى أن انفصلوا عنها ثلاث سنين وثلاثة أشهر وسبعة عشر يوماً، ومن الاتّفاق العجيب نزولهم عليها يوم الثلاثاء، وإحاطتهم بها يوم الثلاثاء، وملكهم لها يوم الثلاثاء، وقد جاء في الخبر أنّ الله تعالى خلق المكره يوم الثلاثاء».

وتبيّن من النصّ أنّ ابن الخيميّ كان دقيقاً في معلوماته التاريخية عن غزو الإفرنج لدمياط، فكانت روايته دقيقة باليوم والشهر والسنة، ممّا يدلّ على الحسّ التاريخي الذي كان يتميز به. له مصنّفات عدّة في اللّغة والأدب<sup>(١٠١)</sup>، وأغلب الظنّ أنّ له كتاباً في التاريخ إلا أنّ المصادر لم تذكره، وربّما يعود ذلك إلى شهرته في اللّغة والأدب، وأنّ ابن خلكان لم يذكر لنا مصدر روايته التي نقلها.

٤. رضيّ الدين أبو القاسم عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن طاووس الحسنيّ (ت ٦٦٤هـ)، كان من علماء الحلة الثقات، بارعاً في العلوم الدينيّة، شاعراً أديباً<sup>(١٠٢)</sup>، نقيب الطالبين في العراق<sup>(١٠٣)</sup>.

نشأ ابن طاووس في الحلة، وتتلّمذ على يد كبار العلماء، منهم والده، والشيخ نجيب الدين محمّد بن جعفر بن نما (ت ٦٤٥هـ)، والشيخ أبو الحسن عليّ بن يحيى الخياط، والشيخ سديد الدين سالم بن محفوظ بن عزيزة السوراويّ وغيرهم، وروى عنه كثيرٌ من طلبة العلم، منهم ابن أخيه السيّد غياث الدين عبد الكريم بن أحمد بن موسى (ت ٦٩٣هـ)، والشيخ عليّ بن عيسى الإربليّ والعلامة الحليّ<sup>(١٠٤)</sup>.

لابن طاووس مؤلّفات كثيرة في شتّى العلوم، وكتبه مليئة بالأخبار والتاريخ، فضلاً عن العلوم الدينيّة التي اختصّ بها، ومن مؤلّقاته في التاريخ كتاب (طرف من الأنباء والمناقب في التصريح بالوصيّة والخلافة لعليّ بن أبي طالب عليه السلام)، وكتاب (الاصطفاء في تواريخ الملوك والخلفاء)<sup>(١٠٥)</sup>.

٥. جمال الدين أحمد بن محمّد بن مهنا بن عليّ الحليّ (ت ٦٨٢هـ)، المؤرّخ النسابة، وهو من مشايخ ابن الفوطي<sup>(١٠٦)</sup>، وصفه ابن عنبه بالشيخ العالم النسابة

المصنّف<sup>(١٠٧)</sup>، كان ابن مهنا الحليّ من المؤرّخين الحليّين المشهورين، فقد اهتمّ بالتاريخ وألّف به، ومن أشهر مصنّفاته في التاريخ كتاب (وزراء الزوراء)<sup>(١٠٨)</sup>، وكتاب (ترجمان الزمان) الذي قيل فيه: «هو من التواريخ الجامعة ولا يساويه في براعة التسمية إلاّ مرآة الزمان لسبط ابن الجوزيّ، فالمرآة والترجمان من أبداع ما سُمّي التاريخ بهما إن لم يكونا أبدعه»<sup>(١٠٩)</sup>، وصنّف كتاباً آخر في الأنساب أسماه (الأنساب المشجّرة)، ويعدُّ من أشهر التصانيف<sup>(١١٠)</sup>.

٦. جمال الدين أبو يحيى زكريا بن محمّد بن محمود القزوينيّ (ت ٦٨٢ هـ) المؤرّخ والجغرافي، يتّصل نسبه إلى أنس بن مالك خادم رسول الله ﷺ، وُلِد في مدينة قزوين عام ٦٠٠ هـ، ثمّ هاجر مع أهله وهو صغير إلى العراق، واستقرّ في الحِلّة الفيحاء، فنشأ بها وتعلّم العلم والأدب<sup>(١١١)</sup>، وكان عالماً فاضلاً ذا خطّ حسن<sup>(١١٢)</sup>. رحل إلى دمشق وكانت له علاقات وثيقة بالصوفيّ المعروف محيي الدين بن العربي<sup>(١١٣)</sup>، وتلمذ القزوينيّ على كمال الدين أبي القاسم بن المتوّج بن المظفّر القزوينيّ<sup>(١١٤)</sup>، والشّيخ معين الدين حسنويه بن أحمد أبي عليّ الصوفيّ<sup>(١١٥)</sup>.

تولّى القضاء في مدينة الحِلّة عام ٦٥٠ هـ، ثمّ القضاء في واسط عام ٦٥٢ هـ، وأضيف إليه التدريس في المدرسة الشرايبيّة، فضلاً عن عمله في القضاء، واستمرّ حتى وفاته عام ٦٨٢ هـ<sup>(١١٦)</sup>. أمّا في التأليف فكان له كتاب بعنوان (عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات) في الجغرافية<sup>(١١٧)</sup>، وفي التاريخ له كتاب (آثار البلاد وأخبار العباد)، يتضمّن معلومات جغرافيّة وتاريخيّة مهمّة تشمل بناء المدن وما حدث فيها، وذكره لأهمّ التراجم عند حديثه عن بلدانهم<sup>(١١٨)</sup>.

٧. صفي الدين محمد بن علي بن طباطبا المعروف بابن الطقطقا (ت ٧٠٩هـ)، ولد سنة ٦٦٠هـ، وهو من أهل الرحلة، كان أبوه نقيب الطالبين، ثم تولى صدارة الرحلة عام ٦٦٧هـ<sup>(١١٩)</sup>، وبعد أبيه تولى نقابة الطالبين، وكان مفكراً ومؤرخاً سديد الرأي، له ثقافة تاريخية عالية شاملة، يناقش ويورد الأسباب والمسببات، مما يدل على سعة أفق تفكيره<sup>(١٢٠)</sup>، أشهر مؤلفاته التاريخية كتاب (التاريخ الفخري) الذي ألفه لأمر الموصل فخر الدولة أبي محمد بن هبة الله النصراني حاكم الموصل بأمر السلطان المغولي محمود غازان<sup>(١٢١)</sup>، وكتاب (منية الفضلاء في تاريخ الوزراء)، وألف كتاب في التاريخ لعز الدين عبد العزيز بن إبراهيم بن محمد الكوفي حاكم شيراز، ولم يذكر ابن القوطي اسم الكتاب الذي ألفه لخزانة السيد عز الدين<sup>(١٢٢)</sup>.

٨. تاج الدين محمد بن القاسم بن الحسين بن معية (ت ٧٧٦هـ)، عالم فاضل ونسابة جليل القدر، وهو من أبرز النسّابين في وقته، له تصانيف عدة في النسب<sup>(١٢٣)</sup>، ولديه كتاب في التاريخ اسمه (أخبار الأمم)<sup>(١٢٤)</sup>.

### ثانياً: أعلام الرحلة في الأنساب

النسب: نسب القربات، والنسب: القرابة، وقيل هو في الآباء خاصة، ونسبتُ فلاناً إلى أبيه أنسبه وأنسبه نسباً، إذا رفعت في نسبه إلى جدّه الأكبر، والنسب والنسابة العالم بالنسب<sup>(١٢٥)</sup>.

والأنساب من فروع علم التاريخ، وهو علم يُعرف به أنساب الناس وقواعده الكلية والجزئية، والهدف منه تجنب الخطأ في نسب الأشخاص<sup>(١٢٦)</sup>.

وعدّ النسب أساس الشرف، وبه يُعرف الصميم من اللصيق، والمتعل من العريق،

وقد جاءت الحنيفية البيضاء بإكرام الشريف، وتحري المنابت الكريمة في الزواج، وأداء حق الرسالة بالمودة في القربى، وغيرها من الأحكام<sup>(١٢٧)</sup>، قال سبحانه وتعالى في محكم كتابه العزيز: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾<sup>(١٢٨)</sup>، وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾<sup>(١٢٩)</sup>، ولذلك فالتعارف لا يتم إلا بمعرفة النسب، وقد اهتم العرب بالأنساب منذ عصر ما قبل الإسلام، لاعتقادهم بأهمية الدماء ودورها في خلق الأنساب، وإيمانهم بأن أعمال الآباء والأجداد تعطي الأبناء مكانة في المجتمع مما دفعهم للاهتمام بالنسب<sup>(١٣٠)</sup>، ومن أهم أعلام الحلة في علم الأنساب:

١. فخر الدين أبو محمد ترجم بن علي بن الفضل الحسيني النسابة (ق ٧هـ)، قال عنه ابن الفوطي: «كان يحاضر بأنساب أهله ويحفظ أحوالهم والحكايات التي تصدر عنهم من الكرم واللؤم»<sup>(١٣١)</sup>، وذكر له مشجرة جامعة لأنساب قريش جمعها من كتاب (الأنساب) للزبير<sup>(١٣٢)</sup> بن بكار وغيره من النسابة<sup>(١٣٣)</sup>.

٢. شمس الدين أبو علي فخار بن معد بن فخار الموسوي (ت ٦٣٠هـ)، من أعلام مدينة الحلة البارزين بمعرفة النسب، وُصف بالسيد النسابة العلامة<sup>(١٣٤)</sup>، يروي عن أبي عبد الله محمد بن إدريس الحلبي، وعن شاذان بن جبرئيل القمي وغيرهم، ويروي عنه جماعة منهم الشيخ سديد الدين يوسف والد العلامة الحلبي، والمحقق الحلبي، وولده جلال الدين عبد الحميد<sup>(١٣٥)</sup>. وهو من السادة الأشراف المعروفين بعلم الأنساب وتشجيرها<sup>(١٣٦)</sup>، له جملة من المؤلفات، منها كتاب (الرد على الذاهب إلى تكفير أبي طالب)، وكتاب (المقباس في فضائل بني العباس)<sup>(١٣٧)</sup>.

٣. جلال الدين عبد الحميد بن فخار بن معد الموسوي (كان حياً سنة ٦٧٦هـ)،

- وُصِفَ بالنَّسَّابة، ونَسَّابة عصره<sup>(١٣٨)</sup>، أخذ النسب عن والده، ويروي عنه عبد الكريم بن أحمد بن طاووس (ت ٦٩٣هـ) صاحب كتاب فرحة الغري، وأحمد بن علي بن الأعرج الحسيني<sup>(١٣٩)</sup>، كان جلال الدين فاضلاً محدثاً راوية، له كتاب ينقل منه الحسن بن سليمان بن خالد الحلي في مختصر البصائر<sup>(١٤٠)</sup>.
٤. غياث الدين عبد الكريم بن محمد بن عبد الحميد الحسيني النَّسَّابة (ق ٧هـ)، من بيت عُرِفَ بالنسب والأدب، كان غياث الدين ذا مروءة وشجاعة وحسن أخلاق، قُتِلَ وهو شاب في أطراف مدينة الحلة<sup>(١٤١)</sup>.
٥. جمال الدين أحمد بن محمد بن مهنا بن علي الحسيني (ت ٦٨٢هـ)، وصفه ابن عنبه بـ: «الشيخ العالم النَّسَّابة»<sup>(١٤٢)</sup>، صنَّفَ كتاباً في الأنساب سمَّاه (الأنساب المشجرة)، ويعدُّ من أشهر تصانيفه<sup>(١٤٣)</sup>.
٦. غياث الدين عبد الكريم بن أحمد بن موسى بن طاووس (ت ٦٩٣هـ)، وصفه ابن داود بـ: «الفقيه النَّسَّابة»<sup>(١٤٤)</sup>، وقال فيه تلميذه ابن الفوطي: «لم أر في مشايخي أحفظ منه للسير والآثار والأحاديث والأخبار... جمع وصنَّفَ وشجَّرَ وألَّفَ»<sup>(١٤٥)</sup>، روى النسب عن عبد الحميد بن فخار بن معد الموسوي، ودرس على أبيه وعمِّه رضي الدين والمحقِّق الحلي وغيرهم، وعليه تتلمذ ابن داود وعبد الحميد بن أحمد بن أبي الجيش وكمال الدين علي بن الحسين بن حماد الليثي وغيره، وله عدد من المصنَّفات منها (فرحة الغري)<sup>(١٤٦)</sup>.
٧. فخر الدين أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد بن علي الحسيني الأعرج النَّسَّابة (ت ٧٠٢هـ)، وُصِفَ بـ: «الشيخ العالم الشاعر النَّسَّابة الأديب»<sup>(١٤٧)</sup>، وقال عنه ابن الفوطي: «من مشايخنا السادات الذين أخذنا عنهم الأنساب، وكان

فاضلاً أديباً نَسَّابة قد شَجَّر وكتب بخطه»<sup>(١٤٨)</sup>، قرأ النسب على جلال الدين عبد الحميد فخار بن معد الموسوي<sup>(١٤٩)</sup>، له مؤلفات عدة في النسب، منها كتاب (جوهرة القلادة في نسب بني قتادة)<sup>(١٥٠)</sup>.

٨. رضي الدين أبو القاسم علي بن عبد الكريم بن أحمد بن طاووس (كان حياً سنة ٧٠١هـ)، كان فاضلاً صدوقاً، درس النسب على جلال الدين عبد الحميد بن فخار الموسوي<sup>(١٥١)</sup>، واستدعاه ابن الفوطي عندما اهتم بجمع الأنساب، إلا أن وفاته حالت دون ذلك<sup>(١٥٢)</sup>.

٩. فخر الدين أبو المظفر محمد بن الأشرف علي بن محمد العلوي الأديب النَسَّابة (كان حياً سنة ٧٠٧هـ)، من السادة الأفاضل الذين اهتموا بعلم النسب<sup>(١٥٣)</sup>.

١٠. علم الدين المرتضى علي بن عبد الحميد بن فخار بن معد الموسوي الحلي المعروف بالمرتضى (ت ٧٦٠هـ)، كان عالماً فاضلاً جليل القدر، من أسرة اهتمت بالنسب، فوالده عبد الحميد نَسَّابة معروف، وكذلك جدّه فخار بن معد من النَسَّابة المشهورين في الحلة، من تصانيفه كتاب (الأنوار المضيئة في أحوال المهدي عليه السلام)<sup>(١٥٤)</sup>.

١١. تاج الدين محمد بن القاسم بن الحسين بن معية (ت ٧٧٦هـ)، عالم فاضل نَسَّابة، انتهى إليه علم النسب في زمانه، وله فيه الإسنادات العالية والسماعات الشريفة، وقد أجمع نَسَّابة العراق التلمذة عليه والأخذ منه<sup>(١٥٥)</sup>.

قرأ علم النسب على علم الدين المرتضى علي بن عبد الحميد<sup>(١٥٦)</sup>، وقرأ عليه النسب جمال الدين أحمد بن علي الحسيني المعروف بابن عنبه صاحب كتاب (عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب)، ولازمه في داره أكثر من اثنتي عشرة

سنة بعد أن صاهره على ابنته، وقرأ عليه النسب وغيره من العلوم<sup>(١٥٧)</sup>، ومن أشهر تصانيفه التي ذكرها تلميذه ابن عنبه في علم النسب كتاب (نهاية الطالب في نسب آل أبي طالب)، ويتكوّن من اثني عشر مجلّدًا، وكتاب (الثمرة الطاهرة من الشجرة الطاهرة)، وهو بأربعة مجلّدات في أنساب الطالبين، وكتاب (الفلك المشحون في أنساب القبائل والبطون)، وكتاب (سبك الذهب في شبك النسب)، وكتاب (الجدوة الزينية)، وكتاب (تبديل الأعقاب)، وكتاب (كشف الالتباس في نسب بني العباس)<sup>(١٥٨)</sup>.

## الخاتمة

بعد دراسة إسهامات مدرسة الحلة الفكرية في الكتابة التاريخية (٥٠٠-٨٠٠هـ)، يمكن تسجيل أهم ما توصلت إليه الدراسة.

أولاً: شهدت مدينة الحلة نهضة علمية واسعة بدأت منذ تأسيسها، فكانت مركزاً لكبار العلماء والفقهاء والمحدثين والأدباء والشعراء، واستمرت مدرسة الحلة الفكرية تؤدّي دورها العلمي منذ القرن الخامس الهجري، وبلغت ذروتها في القرنين السابع والثامن الهجريين.

ثانياً: تضافرت عوامل عدة ساعدت على تطوّر حركة الفكر في مدينة الحلة، منها اختيار موقعها بالقرب من الجامعين التي تعدّ من أهم مراكز العلم في المنطقة، وتشجيع الأمراء المزيديين للعلم والعلماء، ومنهم مؤسسها الأمير سيف الدولة صدقة بن منصور المزيدي، فضلاً عن استقرار أحوالها العامة في أواخر العصر العباسي، ورغبة الأهالي في طلب العلم، فأدّى إلى ظهور عدد من البيوتات والأسر العلمية في المدينة مثل (آل بطريق، وآل نها، وآل طاووس) وغيرهم، ساهموا في انتعاش حركة الفكر فيها.

ثالثاً: ظهور عدد كبير من كبار المؤرخين في الحلة منهم المؤرّخ والنسابة والعارف بالتواريخ وأخبار الناس، كما عُرفوا بالدقّة في كتاباتهم التاريخية والحسّ التاريخي.

رابعاً: كثرة مصنّفاتهم في حقل التاريخ والأنساب، ففي مجال التاريخ كانت موضوعاتهم متعدّدة، منها كتاب (المناقب المزيديّة في أخبار الملوك الأسيديّة) للشيخ أبي البقاء هبة الله بن نما، وكتاب (الاصطفاء في تواريخ الملوك والخلفاء) لرضي الدين عليّ بن جعفر بن طاوس (ت ٦٦٤هـ)، وكتاب (الفخريّ في الآداب السلطانيّة والدول الإسلاميّة) لصفّي الدين محمّد بن عليّ بن طباطبا المعروف بابن الطقطقا (ت ٧٠٩هـ)، وفي التراجم والأنساب وغيرها، ووُصفت بعض مصنّفاتهم التاريخيّة بأنّها تواريخ جامعة مثل كتاب (ترجمان الزمان) لجمال الدين أحمد بن محمّد بن مهنا الحليّ (ت ٦٨٢هـ)، ووصف هذا الكتاب بأنّه لا يساويه في براعة التسمية إلّا كتاب (مرآة الزمان) لسبط ابن الجوزيّ، وغيرها من المؤلّفات.

خامساً: برز عدد من أعلام مدينة الحلة في الأنساب، وقد وصفت المصادر بعضهم بالنسابة العلامية، نسابة عصره، الشيخ العالم النسابة، من بيت عُرف بالنسب، وغيرها، ممّا يدلّ على عنايتهم بضبط الأنساب وتسجيلها، فوضعوا المشجّرات لها، كما تميّز النسابة الحليّين بكثرة مصنّفاتهم في علم النسب.

## هوامش البحث

- (١) حلّة بني مزيد التي بأرض بابل على الفرات بين بغداد والكوفة. يُنظر: الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان، ط ٢، دار صادر، بيروت، ١٩٩٥م، ج ٢، ص ٩٦.
- (٢) ابن الأثير، عزّ الدين أبو الحسن عليّ بن أبي الكرم الشيباني، الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ٢٠٠٦م، ج ٨، ص ٤٨٠.
- (٣) معجم البلدان، ج ٢، ص ٢٩٤.
- (٤) ابن المطهر الحلي، رضيّ الدين عليّ بن يوسف، العُدّة القويّة لدفع المخاوف اليوميّة، تحقيق: مهدي رجائي، مطبعة سيّد الشهداء، قم، ١٤٠٨هـ، ص ٢٥٩-٢٦٠؛ آل ياسين، محمّد مفيد، متابعات تاريخيّة لحركة الفكر في الحلّة، دار المثنى للطباعة، بغداد، ٢٠٠٤م، ص ٤.
- (٥) أبو البقاء الحلي، هبة الله بن نها، المناقب المزيديّة في أخبار الملوك الأسيديّة، تحقيق: الدكتور صالح موسى درادكه والدكتور محمّد عبد القادر خريسات، مطبعة الشرق، عمان، ١٩٨٤م، ج ١، ص ٣٦٢.
- (٦) القلقشندي، أبو العباس أحمد بن عليّ، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، تحقيق: عليّ الخافقي، مطبعة النجاح، بغداد، ١٩٥٨م، ص ٣٨-٣٩؛ ناجي، عبد الجبار، الإمارة المزيديّة، دار الطباعة الحديثة، البصرة، ١٩٧٠م، ص ٦٠.
- (٧) بلدة على الفرات بين بغداد والكوفة، تقع على النهر الذي يتفرّع من نهر الفرات، حفرة الحجاج بن يوسف الثقفي عام ٨٢هـ، وسماه بنيل مصر. يُنظر: الحموي، معجم البلدان، ج ٥، ص ٣٣٤.
- (٨) السلاجقة: هم من قبائل الأتراك (الغز) التي كانت تسكن في سهول تركستان، وقد أضرّتهم الظروف المعيشيّة الصعبة وتنازلهم فيما بينهم إلى النزوح من موطنهم الأصليّ إلى بلاد ما وراء النهر ما بين القرنين الثاني والرابع الهجريين، عُرفوا بالسلاجقة نسبة إلى زعيمهم سلجوق بن دقاق الذي سار بأتباعه إلى بلاد المسلمين، واعتنقوا الإسلام ثمّ كونوا دولة، وأصبح السلطان طغرل بك سلطاناً عليهم، وسيطروا على بغداد عام ٤٤٧هـ. يُنظر: الحسيني، أبو الحسن عليّ بن ناصر، أخبار الدولة السلجوقيّة، تحقيق: محمّد أقبال، لاهور، ١٩٣٣م، ص ٢؛ ابن الأثير،

- الكامل، ج ٨، ص ٥-٦؛ أمين حسين، تاريخ العراق في العصر السلجوقي، ط ٢، مطبعة دار الشؤون الثقافية، بغداد، ٢٠٠٦، ق ١، ص ٤٧.
- (٩) أبو البقاء الحلبي، المناقب المزيديّة، ج ٢، ص ٤٢٥-٤٢٦؛ ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن عليّ، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، الدار الوطنيّة، بغداد، ١٩٩٠م، ج ٩، ص ١١١، ١٢٣-١٢٤.
- (١٠) ابن الجوزي، المنتظم، ج ٩، ص ١٣٢، ١٣٦؛ الحموي، معجم البلدان، ج ٢، ص ٢٩٤.
- (١١) الأصبخري، أبو إسحق إبراهيم بن محمّد، مسالك الممالك، تحقيق: محمّد جابر عبد العال، مطابع دار القلم، القاهرة، ١٩٦١م، ص ٦٠؛ ابن حوقل، أبو القاسم محمّد بن عليّ النسيبي، صورة الأرض، مطبعة شريعت، قم، ١٤٢٨م، ص ٢٤٥.
- (١٢) مدينة كبيرة تقع بين بغداد والكوفة، بناها والي العراق يزيد بن عمر بن هبيرة. يُنظر: ابن حوقل، صورة الأرض، ص ٤٢٣؛ الحموي، معجم البلدان، ج ٤، ص ٣٦٥.
- (١٣) الحموي، معجم البلدان، ج ٢، ص ٢٩٤.
- (١٤) الخطيب، صباح محمود، مدينة الحلة الكبرى، مكتبة المنار، بغداد، ١٩٧٤م، ص ١٤.
- (١٥) لسترانج، كي، بلدان الخلافة الشريفة، نقله إلى العربية: بشير فرنسيس وكوركيس عواد، مطبعة الرابطة، بغداد، ١٩٥٤م، ص ٩٧.
- (١٦) ابن جبير، أبو الحسن محمّد بن أحمد الكنايني، رحلة ابن جبير المسماة (تذكرة بالأخبار عن اتّفاقات الأسفار)، دار الكتاب اللبناني، د.ت، ص ١٥٤-١٥٥.
- (١٧) الخطيب، مدينة الحلة الكبرى، ص ١٤.
- (١٨) ابن جبير، الرحلة، ص ١٥٤-١٥٥.
- (١٩) معجم البلدان، ج ٢، ص ٢٩٤.
- (٢٠) ابن بطّوطة، أبو عبد الله محمّد بن عبد الله اللواتي الطنجي، رحلة ابن بطّوطة المسماة (تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار)، دار طيبة للطباعة، الجزيرة، ٢٠١٠م، ج ١، ص ١٧١-١٧٢.
- (٢١) آل ياسين، متابعات تاريخية، ص ١٠؛ الحكيم، حسن، مدرسة الحلة العلميّة ودورها في حركة التأصيل المعرفي، مركز الهدى للدراسات الحوزويّة، مطبعة البيّنة، النجف، ٢٠٠٩م، ص ٢٨.
- (٢٢) معجم البلدان، ج ٢، ص ٩٦.
- (٢٣) الكامل، ج ٨، ص ٥٤٩.
- (٢٤) أبو العبّاس شمس الدين أحمد بن محمّد، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، د.ت، ج ٢، ص ٢٦٣.

- (٢٥) محمد بن علي بن طباطبا، الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، دار صادر، بيروت، ١٩٦٠م، ص ٣٠٢.
- (٢٦) الأصهباني، عماد الدين محمد بن محمد، خريدة القصر وجريدة العصر، تحقيق: محمد بهجت الأثري، منشورات وزارة الإعلام العراقية، ١٩٧٣م، ج ٤، م ١، ص ٢٠٩؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج ٩، ص ١٧٦-١٧٧؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٢، ص ٤٩؛ اليعقوبي، الشيخ محمد علي، البابليات، دار جامعة الصدر للطباعة والنشر، النجف الأشرف، ٢٠١٤م، ج ١، ص ٩.
- (٢٧) ابن الأثير، الكامل، ج ٩، ص ١١٤؛ ابن العماد الحنبلي، أبو الفلاح عبد الحي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت، ج ٤، ص ٩٠.
- (٢٨) الأصهباني، خريدة القصر، ج ٤، م ١، ص ١٧٧؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٢، ص ٢٦٤.
- (٢٩) كركوش، الشيخ يوسف، تاريخ الحلة، المطبعة الحيدرية، النجف، ١٩٦٥م، ج ٢، ص ١١-١٢.
- (٣٠) ابن الجوزي، المنتظم، ج ٩، ص ١٣٢؛ ابن الأثير، الكامل، ج ٨، ص ٥٤٩.
- (٣١) حسون، محمد ضايح، الحلة في العصر العباسي (دراسة في أحوالها السياسية والإدارية)، مطبعة الكفيل، مركز تراث الحلة، العتبة العباسية المقدسة، ٢٠١٤م، ص ٨٦-٩٢.
- (٣٢) الرحلة، ص ١٥٤.
- (٣٣) آل ياسين، متابعات تاريخية، ص ٧.
- (٣٤) كركوش، تاريخ الحلة، ج ٢، ص ١٥-١٧.
- (٣٥) آل ياسين، متابعات تاريخية، ص ١٠؛ الحكيم، مدرسة الحلة، ص ٣٠.
- (٣٦) الحرّ العاملي، محمد بن حسن، أمل الآمل، تحقيق: السيد أحمد الحسيني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠١٠م، ج ٢، ص ٣١١.
- (٣٧) ابن داود الحلبي، تقي الدين الحسن بن علي، كتاب الرجال، المطبعة الحيدرية، النجف، ١٩٧٢م، ص ٢٦٩؛ الحرّ العاملي، أمل الآمل، ج ٢، ص ٢٤٣-٢٤٤.
- (٣٨) الحرّ العاملي، أمل الآمل، ج ٢، ص ٣٤٥؛ كركوش، تاريخ الحلة، ج ٢، ص ١٣.
- (٣٩) الحرّ العاملي، أمل الآمل، ج ٢، ص ٣٤٩.
- (٤٠) الحرّ العاملي، أمل الآمل، ج ٢، ص ٣٤٣-٣٤٤؛ الأفندي، الميرزا عبد الله، رياض العلماء وحياض الفضلاء، تحقيق: أحمد الحسيني، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ٢٠١٠م، ج ٣، ص ٣١٠-٣١١.
- (٤١) الحرّ العاملي، أمل الآمل، ج ٢، ص ٨٠؛ الأفندي، رياض العلماء، ج ١، ص ٣٤٩.
- (٤٢) الأفندي، رياض العلماء، ج ٥، ص ٢٨٢-٢٨٣؛ البحراني، يوسف بن أحمد، لؤلؤة البحرين، تحقيق: السيد محمد صادق بحر العلوم، مؤسسة آل البيت للطباعة، قم، د.ت، ص ٣٤٩.

- (٤٣) البحراني، لؤلؤة البحرين، ص ٣٤٨؛ الأفندي، رياض العلماء، ج ٥، ص ٢٠٢-٢٠٣.
- (٤٤) الأصبهاني، خريدة القصر، ج ٤، م ١، ص ١٧٧.
- (٤٥) تامر، عارف، ديوان مزيد الحلبي الأسدي، دار الأضواء، بيروت، ١٩٨٠م، ص ٩١.
- (٤٦) ابن الأثير، الكامل، ج ٨، ص ١١٤؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج ٤، ص ٩٠.
- (٤٧) الأصبهاني، خريدة القصر، ج ٤، م ١، ص ٢٠٩.
- (٤٨) الحموي، معجم الأدباء، دار إحياء التراث العربي، دار المستشرق، بيروت، د.ت، ج ١، ص ٢٧٠-٢٧١.
- (٤٩) كركوش، تاريخ الحلة، ج ٢، ص ٦٥.
- (٥٠) سبط ابن الجوزي، أبو المظفر يوسف بن قزاوغلي، مرآة الزمان في تاريخ الأعيان، حيدر أباد ١٩٥١م، ج ٨، ق ٢، ص ٥٣٨.
- (٥١) معجم الأدباء، ج ١٩، ص ٢٦٤.
- (٥٢) معجم الأدباء، ج ١٨، ص ٢٥٢؛ آل ياسين، متابعات تاريخية، ص ١٧.
- (٥٣) الحموي، معجم الأدباء، ج ١٠، ص ١٨٠-١٨١.
- (٥٤) ابن الساعي، أبو طالب علي بن أنجب، الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير، تحقيق: مصطفى جواد، المطبعة الكاثوليكية، بغداد، ١٩٣٤م، ج ٩، ص ١٢٨.
- (٥٥) الحموي، معجم الأدباء، ج ١٣، ص ٥٣-٥٦، ٧٢.
- (٥٦) الحرّ العاملي، أمل الآمل، ج ٢، ص ١٢٤؛ الأفندي، رياض العلماء، ج ٢، ص ٤١١.
- (٥٧) الأفندي، رياض العلماء، ج ٤، ص ٢٨٦-٢٨٨.
- (٥٨) الحرّ العاملي، أمل الآمل، ج ٢، ص ٢١٤؛ الأفندي، رياض العلماء، ج ٤، ص ٣١٩-٣٢٠.
- (٥٩) الحرّ العاملي، أمل الآمل، ج ٢، ص ٣١٠؛ الأفندي، رياض العلماء، ج ٥، ص ١٩٥.
- (٦٠) الحرّ العاملي، أمل الآمل، ج ٢، ص ٨٦.
- (٦١) الحرّ العاملي، أمل الآمل، ج ٢، ص ٤٨؛ الأفندي، رياض العلماء، ج ١، ص ١٠٣.
- (٦٢) ابن داود، كتاب الرجال، ص ٧٨؛ الحرّ العاملي، أمل الآمل، ج ٢، ص ٣٥٠.
- (٦٣) ابن الفوطي، كمال الدين عبد الرزاق بن أحمد البغدادي، مجمع الآداب في معجم الألقاب، تحقيق: محمد الكاظم، وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، طهران، ١٤١٦هـ، مج ٥، ص ٤٤؛ كركوش، تاريخ الحلة، ج ٢، ص ١٠٩-١١٠.
- (٦٤) الأفندي، رياض العلماء، ج ٣، ص ٢٤٠.
- (٦٥) الحرّ العاملي، أمل الآمل، ج ٢، ص ١٤٥.

- (٦٦) ابن داود، كتاب الرجال، ص ٧٨؛ الحرّ العامليّ، أمل الآمل، ج ٢، ص ٨١-٨٢.
- (٦٧) آل ياسين، متابعات تاريخيّة، ص ٤١.
- (٦٨) ابن الفوطيّ، مجمع الآداب، مج ١، ص ٤٢٩.
- (٦٩) المصدر نفسه، مج ٢، ص ٥٩١.
- (٧٠) الحمويّ، معجم الأدباء، ج ١٥، ص ٧٥.
- (٧١) الحرّ العامليّ، أمل الآمل، ج ٢، ص ٨٣؛ الأفنديّ، رياض العلماء، ج ١، ص ٣٥٨-٣٥٩.
- (٧٢) الذهبيّ، شمس الدين محمد بن أحمد، العبر في خبر من غبر، تحقيق: صلاح الدين المنجد، مطبعة الحكومة، الكويت، ١٩٦٣م، ج ١، ص ٧٣؛ ابن العماد الحنبليّ، شذرات الذهب، ج ٣، ص ١٢٣.
- (٧٣) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ١، ص ٣٠٩، ج ٢، ص ٣٤٢.
- (٧٤) ابن الفوطيّ، مجمع الآداب، مج ١، ص ٢٥٨.
- (٧٥) المصدر نفسه، مج ١، ص ١٧٦.
- (٧٦) المصدر نفسه، مج ١، ص ٥٠٦.
- (٧٧) المصدر نفسه، مج ١، ص ١١٦.
- (٧٨) الأفنديّ، رياض العلماء، ج ١، ص ٢٥٤-٢٥٥.
- (٧٩) ابن الفوطيّ، مجمع الآداب، ج ٢، ص ٢٢٩-٢٣٠.
- (٨٠) الحرّ العامليّ، أمل الآمل، ج ٢، ص ٦٢.
- (٨١) الحرّ العامليّ، أمل الآمل، ج ٢، ص ٢٠٤؛ الأفنديّ، رياض العلماء، ج ٣، ص ٣٧.
- (٨٢) الحرّ العامليّ، أمل الآمل، ج ٢، ص ١٩٠.
- (٨٣) الحرّ العامليّ، أمل الآمل، ج ٢، ص ٢٦١.
- (٨٤) ابن عنبه، جمال الدين أحمد بن عليّ الحسينيّ، عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، مؤسّسة أنصاريان، قم، ٢٠٠٦م، ص ١٥٢؛ الأفنديّ، رياض العلماء، ج ٥، ص ١٥٢.
- (٨٥) الأفنديّ، رياض العلماء، ج ٥، ص ١٠٣.
- (٨٦) صفّيّ الدين الحلّيّ، عبد العزيز بن سرايا، ديوان صفّيّ الدين الحلّيّ، الدار العربيّة للموسوعات، بيروت، ٢٠٠٥م، ص ج-د؛ كركوش، تاريخ الحلّة، ج ٢، ص ٨٠؛ آل ياسين، متابعات تاريخيّة، ص ٤٤-٤٥.
- (٨٧) كركوش، تاريخ الحلّة، ج ٢، ص ٨٩-٩٠.
- (٨٨) الحرّ العامليّ، أمل الآمل، ج ٢، ص ١٩٠.
- (٨٩) السخاويّ، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن، الإعلان بالتوبيخ لمن ذمّ التاريخ، تحقيق: فرانس روزنثال، مطبعة العانيّ، بغداد، ١٩٦٣م، ص ٣٨٥.

- (٩٠) عبد الرحمن محمّد، المقدّمة، دار الفكر، بيروت، ٢٠٠٧م، ص ١٦-١٧.
- (٩١) الحرّ العامليّ، أمل الآمل، ج ٢، ص ٣٤٤.
- (٩٢) الأفنديّ، رياض العلماء، ج ٣، ص ٣١٠-٣١١.
- (٩٣) قيلولة: قرية من نواحي مُطير آباد قرب النيل. يُنظر: الحمويّ، معجم البلدان، ج ٤، ص ٤٢٣.
- (٩٤) سبط ابن الجوزيّ، مرآة الزمان، ج ٨، ق ٢، ص ٦٩٦؛ ابن تغري بردي، جمال الدين يوسف الأتابكيّ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، مطابع كوستاتوماس، القاهرة، د.ت، ج ٦، ص ٢٩٣.
- (٩٥) مجمع الآداب، ج ١، ص ١٤٥.
- (٩٦) مرآة الزمان، ج ٨، ق ٢، ص ٦٩٦.
- (٩٧) هو القاضي أبو جعفر محمّد بن أحمد بن محمّد السمنانيّ، ولد سنة ٣٦١هـ وسكن بغداد، حدّث عن عليّ بن عمر السكريّ وأبي الحسن الدارقطنيّ وغيرهم، قلّد الحسبة والمواريث عام ٤١٢هـ، ثمّ القضاء بالرصافة عام ٤١٥هـ، ثمّ تولّى قضاء الموصل إلى أن توفّي بها في ربيع الأول عام ٤٤٤هـ. يُنظر: ابن الجوزيّ، المنتظم، ج ٨، ص ٢، ١٦، ١٥٦؛ ابن الأثير، الكامل، ج ٨، ص ١٠٩-١١٠.
- (٩٨) سبط ابن الجوزيّ، مرآة الزمان، ج ٨، ق ٢، ص ٦٩٦؛ ابن الفوطيّ، مجمع الآداب، مج ١، ص ١٤٥.
- (٩٩) مرآة الزمان، ج ٨، ق ٢، ص ٦٩٦.
- (١٠٠) وفيات الأعيان، ج ٦، ص ٢٥٨.
- (١٠١) كمال الدين، السيّد هادي، فقهاء الفيحاء، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٦٢م، ج ١، ص ١٦٢-١٦٣؛ يعقوبيّ، البلبليّات، ج ١، ص ٥٧.
- (١٠٢) الحرّ العامليّ، أمل الآمل، ج ٢، ص ٢٠٥.
- (١٠٣) تولّى نقابة الطالبين في العراق عام ٦٦١هـ، وبقي فيها حتّى وفاته عام ٦٦٤هـ. يُنظر: ابن الفوطيّ، الحوادث، يُنسب إليه، تحقيق: الدكتور بشّار عواد معروف والدكتور عماد عبد السلام رؤوف، مطبعة شريعت، قم، ١٣٨٢هـ، ص ٣٨١، ٣٨٨.
- (١٠٤) الحرّ العامليّ، أمل الآمل، ج ٢، ص ٢٠٧؛ الطهرانيّ، مصنفى المقال، ص ٣٠١-٣٠٢؛ كركوش، تاريخ الحلة، ج ٢، ص ٢٥-٢٦.
- (١٠٥) الحرّ العامليّ، أمل الآمل، ج ٢، ص ٢٠٥-٢٠٦.
- (١٠٦) ابن الفوطيّ، مجمع الآداب، مج ١، ص ١٤٨.

- (١٠٧) عمدة الطالب، ص ٣٠٢.
- (١٠٨) ابن الفوطي، مجمع الآداب، مج ١، ص ١٤٨؛ ابن عنبه، عمدة الطالب، ص ٣٠٢.
- (١٠٩) ابن الفوطي، مجمع الآداب، مج ١، ص ١٤٨.
- (١١٠) المصدر نفسه، مج ١، ص ١٤٨؛ ابن زهرة، تاج الدين محمد بن حمزة الحسيني، غاية الاختصار في البيوتات العلوية المحفوظة من الغبار، تحقيق: السيد محمد صادق بحر العلوم، المطبعة الحيدرية، النجف، ١٩٦٢م، ص ١٤٧.
- (١١١) كمال الدين، فقهاء الفيحاء، ص ١٢٣-١٢٤.
- (١١٢) ابن الفوطي، الحوادث، ص ٤٦٩.
- (١١٣) الدجيلي، عبد الصاحب عمران، أعلام العرب في العلوم والفنون، ط ٢، مطبعة النعمان، النجف، ١٩٦٦م، ج ٢، ص ١٠٣.
- (١١٤) ابن الفوطي، مجمع الآداب، مج ٤، ص ٢٦١.
- (١١٥) المصدر نفسه، مج ٥، ص ٣٧٢.
- (١١٦) ابن الفوطي، الحوادث، ص ٣١٩، ٤٦٩.
- (١١٧) المصدر نفسه، ص ٤٦٩.
- (١١٨) القزويني، زكريا بن محمد بن محمود، آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت، ٢٠١١م، ص ٥-٦.
- (١١٩) ابن الفوطي، الحوادث، ص ٣٩٥؛ كركوش، تاريخ الحلة، ج ١، ص ٧٦، ج ٢، ص ٧٨.
- (١٢٠) كركوش، تاريخ الحلة، ج ٢، ص ٧٩.
- (١٢١) غازان أروغون بن أبقان هولوكو بن تولوي بن جنكيزخان، ولد سنة ٦٧٠هـ، وتولى السلطة المغولية عام ٦٩٤هـ، أعلن إسلامه وسمي محموداً وبقي في السلطنة حتى سنة ٧٠٣هـ. يُنظر: الهمذاني، رشيد الدين فضل الله، جامع التواريخ (تاريخ غازان)، ترجمة: فؤاد عبد المعطي الصياد، د. مط، القاهرة، ١٩٩٨، ص ٢٤٦-٢٤٨؛ أبو الفدا، عماد الدين إسماعيل بن محمد، المختصر في أخبار البشر، علّق عليه ووضع حواشيه: محمود ديوب، الدار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧، ج ٢، ص ٣٦٨-٣٦٩؛ حيدر، عبد الرحمن فرطوس، العراق في عهد السلطان محمود غازان، رسالة ماجستير مقدّمة إلى كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٩٨م، ص ١٧-١٨.
- (١٢٢) مجمع الآداب، مج ١، ص ١١٥؛ كركوش، تاريخ الحلة، ج ٢، ص ٧٨-٧٩.
- (١٢٣) ابن عنبه، عمدة الطالب، ص ١٥٢؛ الحرّ العاملي، أمل الآمل، ج ٢، ص ١٩١.
- (١٢٤) ابن عنبه، عمدة الطالب، ص ١٥٢.

- (١٢٥) ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب المحيط، دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٣م، ج ٤، ص ٣٨٩٨.
- (١٢٦) حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ط ٣، طهران، ١٣٧٨هـ، ج ١، ص ١٧٨.
- (١٢٧) ابن عنبه، عمدة الطالب، مقدّمة الكتاب، ص ٧.
- (١٢٨) سورة الشورى: آية ٢٣.
- (١٢٩) سورة الحجرات: آية ١٣.
- (١٣٠) المشهداني، محمد جاسم، الأنساب العربية ودورها في تدوين تاريخ الأمة، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٩م، ص ١٤، الخزرجي، ماجد عبد زيد، الحياة الفكرية في الحلة في القرنين السابع والثامن الهجريين، مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية، جامعة بابل، سلسلة دراسات (٨)، ص ١٩٥.
- (١٣١) مجمع الآداب، مج ٢، ص ٥٧٩.
- (١٣٢) أحد الرواة الثقات، أخباري نسابة، عارفاً بأخبار الأولين، له مؤلفات أشهرها نسب قريش، توفي عام ٢٥٦هـ. يُنظر: ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج ٢، ص ١٣٣-١٣٤.
- (١٣٣) ابن الفوطي، مجمع الآداب، مج ٢، ص ٥٧٩.
- (١٣٤) الأفتدي، رياض العلماء، ج ٤، ص ٣١٩.
- (١٣٥) الحرّ العاملي، أمل الآمل، ج ٢، ص ٢١٤؛ الأفتدي، رياض العلماء، ج ٤، ص ٣٢٠، ٣٢٣.
- (١٣٦) ابن الفوطي، مجمع الآداب، مج ٢، ص ٢٦٢؛ الخزرجي، الحياة الفكرية، ص ١٩٦.
- (١٣٧) الحرّ العاملي، أمل الآمل، ج ٢، ص ٢١٤؛ الأفتدي، رياض العلماء، ج ٤، ص ٣٢١؛ الحكيم، مدرسة الحلة، ص ١٤٥.
- (١٣٨) الأفتدي، رياض العلماء، ج ٣، ص ٨٠.
- (١٣٩) المصدر نفسه، ج ٣، ص ٨٢.
- (١٤٠) الحرّ العاملي، أمل الآمل، ج ٢، ص ١٤٥.
- (١٤١) ابن الفوطي، مجمع الآداب، مج ٢، ص ٤٤٣.
- (١٤٢) عمدة الطالب، ص ٣٠٢.
- (١٤٣) ابن الفوطي، مجمع الآداب، مج ١، ص ١٤٨؛ ابن زهرة، غاية الاختصار، ص ١٤٧.
- (١٤٤) ابن داود، رجال، ص ١٣٠.
- (١٤٥) مجمع الآداب، مج ١، ص ٤٤٢.

- (١٤٦) ابن داود، رجال، ص ١٣٠-١٣١؛ الأفتدي، رياض العلماء، ج ٣، ص ٨٢.  
(١٤٧) ابن عنبة، عمدة الطالب، ص ٣٠٥.  
(١٤٨) مجمع الآداب، مج ٣، ص ٨٦.  
(١٤٩) الأفتدي، رياض العلماء، ج ٣، ص ٨٢.  
(١٥٠) ابن الفوطي، مجمع الآداب، مج ١، ص ١٨٦.  
(١٥١) الحرّ العاملي، أمل الآمل، ج ٢، ص ١٩٣؛ الأفتدي، رياض العلماء، ج ٣، ص ٨٢.  
(١٥٢) مجمع الآداب، مج ٣، ص ٨٦.  
(١٥٣) ابن الفوطي، مجمع الآداب، مج ٣، ص ١٥٧؛ الحرّ العاملي، أمل الآمل، ج ٢، ص ٢٨٩؛  
الأفتدي، رياض العلماء، ج ٥، ص ١٤٤.  
(١٥٤) الحرّ العاملي، أمل الآمل، ج ٢، ص ١٩١؛ الأفتدي، رياض العلماء، ج ٤، ص ٩٠-٩١.  
(١٥٥) ابن عنبة، عمدة الطالب، ص ١٥٢؛ الحرّ العاملي، أمل الآمل، ج ٢، ص ١٩١.  
(١٥٦) الحرّ العاملي، أمل الآمل، ج ٢، ص ١٩١.  
(١٥٧) ابن عنبة، عمدة الطالب، ص ١٥٢؛ البحراني، لؤلؤة البحرين، ص ١٨٨.  
(١٥٨) ابن عنبة، عمدة الطالب، ص ١٥٢-١٥٣.

## المصادر والمراجع

### \* القرآن الكريم.

### أولاً: المصادر الأولية

- ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني (ت ٦٣٠هـ).  
- الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ٢٠٠٦م.  
الأصبهاني، عماد الدين محمد بن محمد (ت ٥٩٧هـ).  
- خريدة القصر وجريدة العصر، تحقيق: محمد بهجت الأثري، منشورات وزارة الإعلام العراقية، ١٩٧٣م.  
الأصطخري، أبو اسحق إبراهيم بن محمد (ت ٣٤١هـ).  
- مسالك الممالك، تحقيق: محمد جابر عبد العال، مطابع دار القلم، القاهرة، ١٩٦١م.  
الأفندي، الميرزا عبد الله (القرن ١٢ الهجري).  
- رياض العلماء وحياض الفضلاء، تحقيق: السيد أحمد الحسيني، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ٢٠١٠م.  
البحراني، يوسف بن أحمد (ت ١١٠٧هـ).  
- لؤلؤة البحرين، تحقيق: السيد محمد صادق بحر العلوم، مؤسسة آل البيت للطباعة، قم، د.ت.  
ابن بطوطة، أبو عبد الله محمد بن عبد الله اللواتي الطنجي (ت ٧٧٩هـ).  
- رحلة ابن بطوطة المسماة (تحفة النظائر في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار)، دار طيبة للطباعة، الجيزة، ٢٠١٠م.  
أبو البقاء الحلبي، هبة الله بن نما (كان حياً سنة ٥٦٥هـ).  
- المناقب المزيديّة في أخبار الملوك الأسديّة، تحقيق: الدكتور صالح موسى درادكه، والدكتور محمد عبد القادر خريسات، مطبعة الشرق، عمان، ١٩٨٤م.  
ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف الأتابكي (ت ٨٧٤هـ).

- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة، القاهرة، د.ت.
- ابن جبير، أبو الحسن محمد بن أحمد الكنافي (ت ٦١٤هـ).
- رحلة ابن جبير المسماة (تذكرة بالأخبار عن اتفاقات الأسفار)، وتسمى (رسالة اعتبار الناسك في ذكر الآثار الكريمة والمناسك)، دار الكتاب اللبناني، د.ت.
- ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧هـ).
- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، الدار الوطنية، بغداد، ١٩٩٠م.
- حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله (ت ١٠٦٧هـ).
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ط ٣، طهران، ١٣٧٨هـ.
- الحرّ العاملي، الشيخ محمد بن الحسن (ت ١١٠٤هـ).
- أمل الآمل في ذكر علماء جبل عامل، تحقيق: السيد أحمد الحسيني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠١٠م.
- الحسني، أبو الحسن علي بن ناصر.
- أخبار الدولة السلجوقية، تحقيق: محمد أقبال، لاهور، ١٩٣٣م.
- الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت ٦٢٦هـ).
- معجم البلدان، ط ٢، دار صادر، بيروت، ١٩٩٥م.
- معجم الأدباء، دار إحياء التراث العربي، دار المستشرق، بيروت، د.ت.
- ابن حوقل، أبو القاسم محمد بن علي النصيبي (ت ٣٦٧هـ).
- صورة الأرض، مطبعة شريعت، قم، ١٤٢٨هـ.
- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ).
- المقدمة، دار الفكر، بيروت، ٢٠٠٧م.
- ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد (ت ٦٨١هـ).
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، د.ت.
- ابن داود، تقي الدين الحسن بن علي (ت ٧٤٠هـ).
- كتاب الرجال، المطبعة الحيدرية، النجف، ١٩٧٢م.
- الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد (ت ٧٤٨هـ).
- العبر في خبر من غير، تحقيق: الدكتور صلاح الدين المنجد، مطبعة الحكومة، الكويت، ١٩٦٣م.
- ابن زهرة، تاج الدين بن محمد بن حمزة الحسيني (كان حياً سنة ٧٥٣هـ).

- غاية الاختصار في البيوتات العلوية المحفوظة من الغبار، تحقيق: السيّد محمّد صادق بحر العلوم، المطبعة الحيدرية، النجف، ١٩٦٢م.
- ابن الساعي، أبو طالب عليّ بن أنجب (ت ٦٧٤هـ).
- الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير، تحقيق: الدكتور مصطفى جواد، المطبعة السريانية الكاثوليكية، بغداد، ١٩٧٤م.
- السخاويّ، شمس الدين محمّد بن عبد الرحمن (ت ٩٠٢هـ).
- الإعلان بالتوبيخ لمن ذمّ التاريخ، تحقيق: فرانز روزنثال، مطبعة العائليّ، بغداد، ١٩٦٣م.
- سبط ابن الجوزي، يوسف بن قراوغليّ، (ت ٦٥٤هـ).
- مرآة الزمان في تاريخ الأعيان، حيدر آباد، الدكن، ١٩٥١م.
- صفيّ الدين الحلبيّ، عبد العزيز بن سرايا بن عليّ (ت ٧٥٠هـ).
- ديوان صفيّ الدين الحلبيّ، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠٠٥م.
- ابن الطقطقا، محمّد بن عليّ بن طباطبا (ت ٧٠٩هـ).
- الفخريّ في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، دار صادر، بيروت، ١٩٦٠م.
- ابن العماد الحنبليّ، أبو الفلاح عبد الحي (ت ١٠٨٩هـ).
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.
- ابن عنبه، جمال الدين أحمد بن عليّ الحسيني (ت ٨٢٨هـ).
- عمدة الطالب في انساب آل أبي طالب، مؤسّسة أنصاريان للطباعة والنشر، قم، ٢٠٠٦م.
- أبو الفدا، عماد الدين إسماعيل بن محمّد (ت ٧٣٢هـ)
- المختصر في أخبار البشر، علّق عليه ووضع حواشيه: محمود ديوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م.
- ابن الفوطي، كمال الدين عبد الرزاق بن أحمد البغداديّ (ت ٧٢٣هـ).
- مجمع الآداب في معجم الألقاب، تحقيق: محمّد الكاظم، وزارة الثقافة والإرشاد الإسلاميّ، طهران، ١٤١٦هـ.
- القزويني، زكريا بن محمّد بن محمود (ت ٦٨٢هـ).
- آثار البلاد وأخبار العباد، ط ٣، دار صادر، بيروت، ٢٠١١م.
- القلقشنديّ، أبو العباس أحمد بن عليّ (ت ٨٢١هـ).
- نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، تحقيق: عليّ الخاقانيّ، مطبعة النجاح، بغداد، ١٩٥٨م.
- ابن المطهر الحلبيّ، رضيّ الدين عليّ بن يوسف (ت ٧١٠هـ).

- العدد القويّة لدفع المخاوف اليوميّة، تحقيق: مهديّ رجائيّ، مطبعة سيّد الشهداء، قم، ١٤٠٨ هـ.
- ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاريّ (ت ٧١١هـ).
- لسان العرب المحيط، دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٣ م.
- الهمدانيّ، رشيد الدين فضل الله (ت ٧١٨هـ).
- جامع التواريخ (تاريخ غازان)، فؤاد عبد المعطي الصياد، د. مط، القاهرة، ١٩٩٨ م.

## ثانياً: المراجع

- أمين حسين.
- تاريخ العراق في العصر السلجوقيّ، ط، مطبعة دار الشؤون الثقافية، بغداد، ٢٠٠٦ م.
- الدجيليّ، عبد الصاحب عمران.
- أعلام العرب في العلوم والفنون، ط٢، مطبعة النعمان، النجف، ١٩٦٦ م.
- حسون، محمد ضايح.
- الحِلَّة في العصر العبّاسيّ، مركز تراث الحِلَّة، العتبة العبّاسيّة المقدّسة، مطبعة دار الكفيل، ٢٠١٤ م.
- الحكيم، حسن.
- مدرسة الحِلَّة العلميّة ودورها في حركة التأسيس المعرفيّ، مركز الهدى للدراسات الحوزويّة، مطبعة البيّنة، النجف، ٢٠٠٩ م.
- حيدر، عبد الرحمن فرطوس.
- العراق في عهد السلطان محمود غازان، رسالة ماجستير، مقدّمة إلى كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٩٨ م.
- الحزرجيّ، ماجد عبد زيد
- الحياة الفكرية في الحِلَّة في القرنين السابع والثامن الهجريّين، مركز بابل للدراسات الحضاريّة والتاريخيّة، جامعة بابل، سلسلة دراسات (٨).
- الخطيب، صباح محمود.
- مدينة الحِلَّة الكبرى، مكتبة المنار، بغداد، ١٩٧٤ م.
- كر كوش، الشيخ يوسف.
- تاريخ الحِلَّة، المطبعة الحيدريّة، النجف، ١٩٦٥ م.
- كمال الدين، السيّد هادي.
- فقهاء الفيحاء، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٦٢ م.

- لسترانج، كي.
- بلدان الخلافة الشرقية، نقله إلى العربية: بشير فرنسيس وكوركيس عواد، مطبعة الرابطة، بغداد، ١٩٥٤م.
- المشهداني، محمد جاسم.
- الأنساب العربية ودورها في تدوين تاريخ الأمة، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٩م.
- ناجي، عبد الجبار.
- الإمارة المزيديّة، دار الطباعة الحديثة، البصرة، ١٩٧٠م.
- آل ياسين، محمد مفيد
- متابعات تاريخية لحركة الفكر في الحلة، دار المثني للطباعة، بغداد، ٢٠٠٤م.
- اليعقوبي، الشيخ محمد علي.
- البابليات، دار جامعة الصدر للطباعة والنشر، النجف الأشرف، ٢٠١٤م.